

ايدولوجيا التيار الاستقلالي الجزائري من خلال صحافته - صحيفة المنار نموذجا.

د. عادل جربوعة/كلية الإعلام والاتصال والسمعي البصري/جامعة قسنطينة 3

adjerboua@yahoo.com

ملخص:

يبرز التيار الاستقلالي في كل مرة تظهر فيها ظاهرة الاستعمار، التي أصبحت مثل الوباء في العصور، أو الموضوعة في حياة الناس، والجزائر مثلها مثل بقية الدول تعرّضت هي الأخرى لهذه الظاهرة المدمّرة والتي أتت على الأخضر واليابس، وحاولت طمس الهوية الوطنية من قلوب المواطنين فأبى الوطنيين ذلك ودفعوا ودافعوا عن الأرض والعرض بكل ما يملكون من قوة ودم، منهم من استعمل السلاح ومنهم من استعمل القلم تأليفا وتاريخا وصحافة، ومن بين الصحف البارزة في تلك الفترة والحاملة لراية التحرر صحيفة صحيفة المنار التي تعد من الجرائد المناهضة للاستعمار والمقاومة له بشتى الطرق السلمية والعلمية إلى العنيفة، فجازفت كشقيقاتها في وقت عصيب بالغالي والنفيس لغرض واحد هو استقلال الجزائر.

الكلمات المفتاحية: ايدولوجيا، التيار الاستقلالي، الصحافة الحزبية.

Abstract :

The independent trend emerges every time the phenomenon of colonialism, which has become like an

epidemic in the ages or the fashion of people's lives, appears. Algeria, like other countries, has also been exposed to this destructive phenomenon, which has come to the green and the land. And they defended and defended the land and supply with all their power and blood, including the use of weapons and some of them used the pen and historical history and the press, and among the prominent newspapers in that period and carrying the banner of freedom newspaper Al-Manar, which is anti-colonial newspapers and resistance in various ways The Scientific and scientific to violent, Fjaszewt Khqiqatha at a difficult Balgali and precious time for the sole purpose of Algeria's independence.

Keywords: Ideology, Independent Current, Party Press.

مقدمة:

كان مطلع القرن العشرين على الجزائر تنشيطا لأبنائها الجزائريين ودفعهم لمواجهة الاستعمار الفرنسي الذي غزى البلاد دونما اعتبار لشعبها، لذلك عكف هؤلاء الى تشكيل أحزاب سياسية كانت بمثابة الإطار التنظيمي والهيكلي الرسمي للحركة الوطنية، فتلك الاحزاب حاولت جاهدة تطوير نشاطها وحيويتها وتجديد مختلف التيارات السياسية التي انقسمت الى ثلاث تيارات رئيسية بارزة احداها طالب بالمساواة بين الجزائريين والأوروبيين مع الامير خالد ورفاقه خلال الحرب

العالمية الأولى ثم تطور مطالباً بالتجنيس والاندماج مع فرحات عباس وفشل قبيل الحرب العالمية الثانية ليتطور بعدها إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري طالب بإقامة جمهورية مرتبطة بفرنسا ويعتقد بجدوى "الثورة بالقانون" ورسالة فرنسا التمدينية، وتيار آخر استقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الثانية في شكل نجم شمال إفريقيا بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغربة بفرنسا وأوروبا وفي تعصّب التيار الأوروبي المزيف وكان ينادي بالاستقلال التام للجزائر وشمال إفريقيا ككل، لينتقل في أواخر العشرينيات من القرن العشرين إلى الجزائر وفي الثلاثينيات برز تحت اسم "حزب الشعب الجزائري"، وهما عبارة عن وجهان لعملة واحدة بحيث شكّلا تياراً وطنياً ثورياً اختلف في توجهه عن بقية الحركات الوطنية الأخرى.

ومن مبادئه أنه اعتمد على نفسه وعلى الجماهير والمنظمات الشعبية المكونة له، ومما ميزه عن بقية التيارات حول حملته لقضية وطن وليس مجرد المطالبة بحقوق اجتماعية أو ثقافية أو نقابية أو سياسية. وبعد الحرب العالمية الثانية حدّدت جماعة هذين الحزبين الانطلاق تحت لواء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. من ضمن تشكيلاتها السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة أسست خلال المؤتمر الحزبي الأول عام 1947 وكلفت بالإعداد للثورة المسلحة، وكان لبعض أعضائها دوراً بارزاً في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954. وتيار آخر إصلاحى بدأ على شكل نادي الترقّي وتطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثلاثينيات ودافع عن شخصية الجزائر العربية

المسلمة في إطار الشعار الخالد (الإسلام ديني والعريية لغتي والجزائر وطني). وتيار آخر هو التيار الشيوعي على التراث الجزائري المرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي وبالأحزاب الشيوعية الأخرى في أوروبا الغربية وروسيا وتغلغل في أوساط العمال من المنظمة النقابية الفرنسية (S.G.T).

وكل هذه التيارات استخدمت في كل القطاعات الموجودة في المجتمع ووسائل اختلقتها لتدافع عن مطالبها التي في بدايتها الصحافة. لذلك ستكون دراستنا هذه عن ايدولوجية التيار الاستقلالي من خلال صحافته ونأخذ صحيفة المنار نموذجا.

الإطار النظري: التيار الاستقلالي

1- التعريف بالتيار الاستقلالي: هدفه الاستقلال التام وقد برز بعد الحرب العالمية الأولى¹ يتبناه مصالي الحاج الذي كان عضوا في الحزب الشيوعي سابقا في شكل هيئة "نجم شمال افريقيا" بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغرب بفرنسا وأوروبا وفي كنف اليسار الأوروبي المزيّف سنة 1926 وكان ينادي صراحة دون لفّ أو دوران باستقلال الجزائر والشمال الإفريقي وانسحاب القوات الفرنسية وتشكيل حكومة وطنية²

ولذلك قلب اليسار الأوروبي ظهره بأوروبا وتمّ حلّه سنة 1929 وأعيد تنظيمه ولكنه حلّ مرتين آخرها في 26 جانفي 1937 بعد رفض مشروع بلوم فيوليت انتقل زعيمه مصالي الحاج إلى الجزائر في أواخر العشرينات نتيجة للضغوطات التي تعرّض لها من قبل السلطات الفرنسية وواصل نضاله تحت لواء جديد سماه (حزب الشعب الجزائري P.P.A) بتاريخ 11 مارس 1937، وامتاز عن نجم شمال افريقيا في كونه يحمل تسمية "حزب" ونطاق نشاطه في الجزائر، أما التنظيم فقد ظلّ محافظا على هيكل النجم ومتأثر بتنظيم الحزب الشيوعي الفرنسي، ومطالبه ركزت على استقلال الوطن مما زاد من شعبيته لكنه تسبب في سجن زعيمه سنة 1937 لمدة سنتين. وتحدّد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تمثل امتداد لحزب الشعب ومن المؤسسين نذكر مصالي الحاج، الأمين دباغين، حسين لحول، محمد خيضر، أحمد مزربي.

وتبنت كل أساليب الكفاح باستثناء المسلّح منه والتركيز على الدعاية من الاستعمار وسياسة الاستيطان وتكثيف نشاطها في أوساط الشعب. لينقسم هذا التيار المنادي بالاستقلال فيما بعد إلى مصاليين ومركزيين بسبب تركيز السلطة في يد مصالي الحاج، مما لقي المعارضة من قبل بعض مناضلي الحركة الذين طالبوا أيضا بالتعاون مع الأحزاب الأخرى وقد عارض مصالي الحاج الحركة المسلحة بقيادة الجبهة وأنشأ ما يسمى الحركة الوطنية الجزائرية MNA، كما ظهر اتجاه ثالث سمي بالمنظمة الخاصة أسسها بعض اطارات الحركة، الاتجاه الذي اختار

العمل العسكري الثوري أنشأ "اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA"، وإثر الاجتماع المغلق في 25 جويلية 1954 ظهر ما يعرف بجهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، الذين تم الإعلان عنهما في بيان أول نوفمبر 1954، حقق الشعب الجزائري من خلالهما استقلاله واسترد سيادته وكرامته.

2- المحطات الكبرى للتيار الاستقلالي:

1- نجم شمال افريقيا (1926): في 1924 زار الأمير خالد فرنسا جمعته بالعمال الجزائريين انتهى بتأسيسه وسمي 20 جوان 1926 سلسلة اجتماعات منها: دمشق أكتوبر 1925 انتهى بالإعلان عن ميلاد لحزب التيار الاستقلالي .

2- اليساري الثوري برئاسة الأمير خالد (رئيس شرقي) الرئاسة الفعلية الحاج علي عبد القادر. الأمانة العامة: الحاج أحمد مصالي. المناضلين والأعضاء: محمد جفال، أحمد بغلول، علي عميش، الرزقي كمال، رابح موساوي محمد الطالب.

- مبادئ الحزب وبرنامجه: من أبرزها الاستقلال والتغيير بمشاركة مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار (10-15 فيفري 1927) القضية الجزائرية الوطنية . الاستقلال الوطني والمطالب الوطنية أما البرنامج الأساسي للحزب: الاستقلال الكامل للجزائر، جلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني، إنشاء جيش وطني، مصادرة

الأموال الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الكولون والشركات الاحتكارية، ارجاع الاراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الجزائريين، إلغاء قانون الأهالي حرية الصحافة والمجتمع والتجمع وممارسة الحقوق السياسية والنقابية، إنشاء مجلس وطني منتخب، حق الجزائريين في التمتع بجميع أنواع التعليم.

- أسباب ميلاد نجم شمال إفريقيا بفرنسا:

إبعادها عن ضغط ومكائد المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، تبني منهجية المرحلية في التنظيم والتسيير والسرية في النشاط، وهذا ما يفسر وجود أعضاء ومؤسسين للحزب من الحزب الشيوعي الفرنسي بغرض التمرّن على العمل النظامي واستيعاب أساليب التنظيم الحزبي حسب الطرق العصرية، إتباع طريقة المواجهة مع الإدارة الاستعمارية مما جعل مؤسسي الحزب يعلنون أنه حركة نقابية تتبنى مطالب العمال وانشغالهم وحقوقهم في إطار الإعلان عن برنامجها الوطني بعد أن يشتد عودها. ومّرّ الحزب بمرحلة خمول تام عندما فقد أعضائه المغاربة والتونسيين ليستأنف عمله دون كلل بأعضاء جزائريين وحقق نجاحا في النشاط السياسي والنضال الوطني خاصة على الصعيد الخارجي من بين مطالبه: إقامة تجمع ضم 3000 مهاجر بباريس 1927 تنديدا بالاستعمار وأعمال القمع والقوانين الاستثنائية ضد الشعب الجزائري، حضور وفد من النجم في مؤتمر بروكسل 1927 طرحوا: القضية الجزائرية، قضية أقطار شمال إفريقيا، قضايا العالم العربي، إرسال مذكرة

حول المسألة الجزائرية إلى عصبة الأمم بجنيف، إنشاء جريدة الأمة 1930 لنشر أخبار النجم بفرنسا ليذيع صوت الجزائر للعالم. هذا ما دفع بالحكومة الفرنسية سنة 1929 إلى حل الحزب، ولكنه واصل نشاطه تحت اسم "نجم شمال إفريقيا المجيد" 1933 ثم تسميته الجديدة سنة 1934 هي "لجنة التجمع الشعبي"، وبحكم مخالفة القانون تمت متابعة الزعماء: مصالي الحاج يحكم عليه بالسجن مدة سنة نافذة وبقيّة الأعضاء) عمار عميش، بلقاسم راجف (سنة أشهر نافذة.

وفي 1935 خرج مصالي الحاج من السجن وأعاد تكوين الحزب باسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا". بعد أشهر من خروجه حاولوا اعتقاله بتهمة القيام بالنشاط المضاد للعدوان الايطالي على الحبشة، فهرب إلى سويسرا أين التقى شكيب أرسلان رائد النضال والكفاح العربي الإسلامي بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف سبتمبر 1935، وتخلص مصالي الحاج من أفكاره اليسارية. وبوصول الجبهة الشعبية للحكم وقرار العفو عن السياسيين وبالتالي عاد مصالي الحاج من فرنسا ولكن حل حزب النجم قضائيا في 26/01/1973 مما دفع مصالي ورفقاؤه إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري.

2- حزب الشعب الجزائري: (1939 - 1937) هو امتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا بعد حله، تأسس في نانتر (nanter)

بضواحي باريس، الرئاسة: مصالي الحاج مع المناضلين 300: مناضل من حزب النجم. مصالي الحاج رئيسا في 11 مارس 1937 ، ونقل نشاطه إلى الجزائر في 18 جوان 1937، مطالبه نفس مطالب سابقه ومن مبادئه: منظمة أو حركة وطنية بحتة، أكثر تنظيما وأكثر انتشارا، اهتمامه أكثر اتساعا على المستوى الخارجي واتصالاته أصبحت واسعة مع الحركات المغاربية والعربية والإسلامية عامة. انشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، انشاء برلمان جزائري احترام الشعب الجزائري احترام اللغة العربية والدين الإسلامي وقد سمي "الحركة الوطنية الثورية".

- مطالب حزب الشعب عند التأسيس: من القضايا السياسية نذكر: إلغاء قانون الأهالي، قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية، إعطاء الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وتكوين الجمعيات والعمل النقابي وحرية الاجتماعات والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين، الاعتراف بالدين الإسلامي وإعادة مؤسساته وأوقافه إلى المسلمين، إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت، تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام دون الأخذ بعين الاعتبار عنصري الدين واللغة، فصل السلطات بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

- ومن القضايا الاجتماعية والثقافية: قضايا وطنية، الدفاع عن مقومات الشعب الجزائري ومنها: تطوير التعليم بالغةين العربية والفرنسية. تطوير التعليم الاجباري باللغة العربية للسكان الأصليين وكل

المستويات، تطوير كل المستويات، تطوير كل القوانين الاجتماعية العمالية على المسلمين بالجزائر وفرنسا، ومطالب اقتصادية و إدارية) : راعى فيها متطلبات المجتمع الجزائري وحقوقه المهضومة (منها: تخفيض الضرائب، نسبة الضريبة تختلف مع اختلاف الدخل، العمل على تخفيض نسبة البطالة، إعادة الأراضي المغتصبة إلى أصحابها الشرعيين وتسهيل وسائل استغلال الأراضي، منع الربا وذلك بمنح قروض منخفضة للفلاحين والتجار، تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والانتاجات المحلية من منافسة الانتاج الخارجي، قبول كل الجزائريين في كل مهنة من دون تمييز وتطبيق مبدأ نفس العمل نفس الراتب، إلغاء كل التعويضات التي لها صفة عنصرية أو سياسية، إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية، وكذلك إلغاء البلديات المختلفة.

- **شعارات حزب الشعب الجزائري:** "لا اندماج ولا انفصال ولكن تحرير"، "إن الحقوق تؤخذ ولا تعطى"، "إن إرادة الشعب من إرادة الله لا تقهر".

- **جرائده** : الأمة، الشعب، البرلمان الجزائري.

- **الزعماء في هذه المرحلة:** مصالي الحاج، حسين لحول، مفدي زكرياء، احمد مزغنة. وأما اتساع نطاق الحزب واكتسابه لقاعدة شعبية زادت معه حرث الحكومة والسلطات الاستعمارية لتأتي الفرصة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية أصدرت قرار بحل الحزب في 26 سبتمبر

1939 ووضع الزعماء في السجون وعقوبة طويلة الأجل مع الأشغال الشاقة على مصالي الحاج.

وحزب الشعب امتاز بشعبية حقيقة حتى سمي بـ "حزب الفقراء" وبمجيء الحرب العالمية الثانية بدأ الحزب ينشط في البر مثل: الدعاية في أوساط الشعوب وتعليق المناشير والملصقات، ومن أبرز نشاطاته السياسية الوطنية: ظهور البيان الجزائري، وحركة أحباب البيان والحرية ومظاهرات 8 ماي 1945.

3- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1947): من العوامل التي ساعدت على نشأة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية: رفع حالة الحرب التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية، مجازر 8 ماي 1945 التي شكلت منعطف في الحركة الوطنية في الجزائر، إطلاق سراح مصالي الحاج 8 أكتوبر 1946، عقد اجتماع الأمم بقيادة حزب لمناقشة إطاره ووجوده القانوني والشرعي والمشاركة في الانتخابات. من جملة ما وصل إليه: تسمية جديدة لحزب الشعب هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع بقاء حزب الشعب الجناح السياسي السري. هكذا كانت نشأة الحركة كغطاء قانوني وشرعي وفي اجتماع ثان طرحت فكرة المشاركة في الانتخابات من مصالي الحاج وكانت هناك معارضة.

فالجناح المؤيد لرئاسة مصالي الحاج ومبرراتهم: الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية، المجالس النيابية أداة لانتهاك

مطالب الشعب ونشر الفكرة لكسب العطف والتأييد من الرأي العام الفرنسي، نشر الوعي السياسي بشكل واسع على المستوى الوطني، أما الجناح المعارض الذي يمثله حسين حول من مبرراته: المشاركة في الانتخابات تكون على حساب الإعداد للمرحلة الفاصلة، المشاركة في المجالس النيابية تجعل المنتخبين يتعوّدون على الحياة السياسية وطبيعتها، خسارة المناضلين الثوريين والابتعاد عن التربية الوطنية الراضية للأوضاع الاستعمارية، وانتهت بفوز المؤيدين للمشاركة في الانتخابات مما مهد لأزمة عامي 1953-1954. وتم الإعلان الرسمي عن ظهور حركة للانتصار يوم 2 نوفمبر 1946 من طرف مصالي الحاج التي هيمنت على الحركات الوطنية وانتشار في الأوساط الشعبية في المدن والأرياف بما جعلها تنجح في ترسيخ رغبة الاستقلال لدى معظم الطبقات الجزائرية، وتفرّع منها جمعيات ومنظمات مثل: "الكشافة الإسلامية الجزائرية" و"جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين للشمال الإفريقي" وكذا "اللجنة الوطنية للعاطلين عن العمل". ومنه نقول أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية قادت نحو ثورة تحريرية وطنية ربّت جيلا من المناضلين الطلائعيين لتحقيق الاستقلال الوطني.

3- صحافة التيار الاستقلالي: الصحافة التي سخرتها حركة انتصار الحركات الديمقراطية لتبليغ رسالتها للشعب الجزائري وإعلامه بكل ما يجري على الساحة الوطنية وحتى الخارجية من أحداث وكشف الممارسات الانسانية للسلطات الاستعمارية في الجزائر، لقد لعبت صحافة حركة الانتصار دورا هاما وخطيرا وكانت سلاحا مشهرا في وجه

الإدارة الاستعمارية ومن ورائها أولئك المستفيدين من وجودها وهم المعمرون الأوروبيون ورغم الحصار والتضييق وأحيانا التوقيف والقمع إلا أن هذه الصحف والأقلام واصلت رسالتها النضالية الوطنية وغيرت بجرأة مذهلة وخارقة للعادة أحيانا بتعرضها إلى قضايا ونشرها لمقالات عنيفة في لهجتها ومحتواها وهو ما جعلها متميزة عن بقية الصحافة الموجودة آنذاك على الساحة الجزائرية والتي كانت مقالاتها غير واضحة ولا تصيب الهدف مباشرة وتستعمل كثيرا من الاتهامات والغموض في نشراتها ولذلك لم تكن تلقى صدى لدى المواطن الجزائري مثلما كان الحال بالنسبة لصحافة حركة الانتصار والتي ورثت بعض الصحف عن حزب الشعب و نجم شمال إفريقيا كـ "صحيفة الأمة".

أما بالنسبة للصحافة التي ظهرت في عهد حركة الانتصار فبعضها ينشر بطريقة سرية والبعض الآخر بصفة علنية ومن الصحف السرية نذكر: "صحيفة الأمة الجزائرية"، "صوت الأحرار"، أما الصحافة العلنية فهي "صحيفة المغرب العربي"، "صحيفة المنار"، "الجزائر الحرة"، "صوت الشعب"، "صحيفة الشعب الجزائري"، "صحيفة الوطن". وبعد ظهور الأزمة داخل حركة الانتصار، احتفظ المصاليون بصحيفة "الجزائر الحرة" كلسان ناطق باسمهم بينما أسس المركزيون صحيفة "الأمة الجزائرية"³

إن هذا النشاط الإعلامي الهائل للحركة يدل دلالة عميقة على النضال السياسي واليومي والمستمر في مواجهة سياسة استعمارية عنصرية قمعية. هذا إضافة لإصدار الحركة لعشرات المنشائر والكراسات والمكتبات الداخلية لتوعية الشعب والمناضلين وتبليغ رسالتها ومواقفها لأن الإدارة الاستعمارية لم تسمح له حتى بالتعبير عن رأيه في إطار قوانينها، وكانت هذه الصحافة تتعرض يوميا للمصادرة من قبل السلطات الفرنسية⁴

إنّ "الجزائر الحرة" تعد قوانينها، بأنّها ستتابع مسيرة تلك الجرائد التي فازت بشرف الوقوع في ساحة الشرف دون فشل أو قبول دناءة.

وكانت تتمثل وحدها برنامجا متكاملا للشعب الجزائري، عبرت عنه بكل وضوح وكانت بالفعل سلاحا وأداة لتوعية المواطن الجزائري والأخذ بيده نحو حريته واستقلاله ولذلك كان مصيرها دائما الحجز والمصادرة لأنّها مثلت بمواضيعها ومواقفها خطرا لا يقل أهمية وتأثير من وجود الحركة نفسها على مصالح الاستعمار والإقطاعية الأوروبية. ولعلّ ما يشير الانتباه هو تلك الشعارات الوطنية الهادفة والمتميزة التي حملتها صحيفة "الجزائر الحرة" خصوصا وصحافة الحركة عموما إذا كانت تعبّر حقيقة عن مبادئها ومطالبها الثابتة علانية ومنها: "دولة جزائرية

ذات سيادة" و"من الشعب إلى الشعب" الذي سيصبح الشعار الرسمي للدولة الجزائرية المستقلة.

إنّ صحافة حركة الانتصار كانت وطنية حملت هموم المجتمع الجزائري وواكبت مسيرته تحت نيل الاستعمار الطويل وكانت لسانه الذي به يتكلم ويعبر عن همومه وآلامه ومآسيه وكذلك آماله وطموحاته، لقد كانت هذه الصحافة حقا المواطن الجزائري، إذ يرى من خلالها نفسه وواقعه كما أن هذه الصحافة من جهة أخرى نصّبت نفسها مدافعا ضد مختلف مظاهر التعسف والقمع والقهر التي يتعرض لها المواطن الجزائري عموما والمناضلون خصوصا. ورغم ما تعرّضت له من ملاحقات ومتابعات وما تعرّض له صحفيوها ومسيروها من اضطهاد وسجن وتعذيب فقد واصلت نضالها الوطني مبنية خط الحركة ومواقفه، و"صحيفة المنار" التي كانت صحيفة شاملة لكثير من القضايا الوطنية والعربية والإسلامية والإنسانية عموما بحيث تبنّت مواقف ثابتة متعلقة أساسا بفلسفة الحركة ومبادئها الراسخة والتزاماتها سواء اتجه شعبها أو نحو القضايا التي ناضلت من أجلها على الصعيد الخارجي خاصة في كل من تونس والمغرب الأقصى حيث يلاحظ القارئ لهذه الصحفية وجود مقالات السياسة الاستعمارية في الجزائر والمتميزة بالعدوانية والظلم. كانت صحافة حركة الانتصار المرآة العاكسة لمشاكل ومتاعب ومعاناة المواطن الجزائري في مواجهة التعسف والقمع الاستعماريين المسلطين على رقاب الجزائريين، وخاصة مناضلي حركة الانتصار الذين قضوا معظم حياتهم والمعتقلات والسجون والمنفى

بسبب نضالهم المتواصل لتحقيق أمل الجزائريين في الحرية والاستقلال، والمحافظة على الكيان الجزائري والشخصية الجزائرية العربية الإسلامية المعرضة دوماً للتشويه ومحاولات متكررة للمحو والإلغاء.

الجانب التطبيقي: إيديولوجية التيار الاستعماري من خلال صحيفة المنار:

1- التعريف بصحفية المنار:

اجتمع بعض الأصدقاء المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية لإصدار جريدة وطنية غير متحيزة، وهي نصف شهرية مؤقتاً، تصدر باللغة العربية واجهتها مكتوب عليها "المنار" وبين النون والألف منارة على رأسها اشعاع ومكتوب تحتها جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة. صدر عددها الأول يوم الجمعة 21 جمادى الثانية 1370 الموافق لـ 29 مارس 1957 وعلى عين العنوان نجد آيات تحريرها وعنوانها حيث كان المدير المسؤول هو "محمود بوزوزو" المكلف بكتابة الافتتاحية في الغالب عنوانها:

ALMNAR:bouzouzou mahmoude. Siege social :28 ;

rue - alger / directeur général BT3 alger bourse.

الاشتراكات خلال 25 عدد حوالي 500 فرنك، أما انصار المنار فيشتركون بـ 1000 فرنك. ويكتب ثمن العدد في أعلى الصفحة على اليسار ويقدر بـ 20 فرنك وعدد صفحاتها 4 وأحياناً 6. وقد صدر خلال 3 سنوات. السنة الأولى: 19 عدد. السنة الثانية: 20 عدد

السنة الثالثة: 12 عدد. أي بمجموع 51 عدد على مدار 3 سنوات.

2- أهداف جريدة المنار: جاء في العدد الأول في السنة الأولى سنة 1951 على لسان بزوزو المدير المسؤول للجريدة "قد سميت المنار تفاؤلاً ورجاءاً أن يؤتيها الله نورا من لدنه لنقشع بها الظلمات الحالة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين وسيُرسَل المنار أشعته تطارد الظلام الشامل وتثير السبل للسائرين أين كانت وجهتهم السياسة أو الدين أو الثقافة أو الحرية" فالمنار جريدة سياسية، ثقافية، دينية حرة. وعليه كانت الأهداف انطلاقاً من هذا الاقتباس على النحو التالي:

1- أهداف سياسية: يعمل المنار في سبيل حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها، المنار يرى أنّ الاستقلال حقّ طبيعي للأمم ويرى أنّ الاستقلال الحقيقي هو منح الأمة الحق التام في تقرير مصيرها بنفسها دون تقيّد (شرقي أو غربي أو جنوبي أو شمالي)، يرى أنّ الديمقراطية الحقّة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر أفراد الأمة واحترام الحريات الأساسية والقيم الروحية وفتح المجال لنمو المواهب الفردية، المنار يؤكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي الإسلامي وبالتالي يدعو إلى التوحيد السياسية المغربية، توحيد أمتنا في الأهداف والوسائل وعليه الاهتمام بما يجري من حوادث.

2- أهداف ثقافية: يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغاربي واستثارة كنوز الثقافة المغاربية، ويدعو إلى عصرنة الثقافة والابتكار.

3- الأهداف الدينية: يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام في وجهه الصحيح.

4- أهداف المنار الحرة: المنار تحترم حرية الفكر يعتبرها حقاً مقدساً لكل إنسان، فيتيح منبراً حراً للنقد والتربية، يدعو إلى تقديس المبادئ ولا اعتبار للأشخاص إلا بمبادئهم، تتوخى الانضباط أمام الهيئات الجزائية مع الدعوة إلى توحيد الأهداف ووسائل العمل، تحت على كثرة المؤسسات القومية ليتدرب الشباب على تدبير الشؤون وتحمل المسؤوليات أمام وطن يحتاجهم أكثر من غيرهم، ويعمل المنار على تحقيق هذه الأهداف بطريقة موضوعية بفتح دراسات رأي وسط مشاكل كل ميدان بوضوح للوصول إلى حلول معقولة. وقد توصلوا إلى بعض منها ووصلوا إلى حد مثل بث الوعي القومي.

3- أيديولوجية التيار الاستقلالي من خلال صحافته (صحيفة "المنار" نموذجاً):

1- موقف الحزب من الاستعمار: لقد كانت القضية الوطنية بالنسبة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية قضية سيادة بالدرجة الأولى وليست مجرد قضية إصلاحات مهما كانت سخية، كما كانت القضية بالنسبة له على حد تعبير أحد الكتاب "قضية وطن وليست مجرد مطالب اجتماعية أو ثقافية أو سياسية". لذلك فإن الحركة كانت

تطالب بالاستقلال التام وجلاء القوات الاستعمارية عن الجزائر، إذ أن الاستعمار هو السبب في الأوضاع السيئة والأزمات التي يعيشها الشعب الجزائري، لذلك فإنه لا يعقل أن يتم علاج المرض بسبب المرض نفسه، وعبرت عن ذلك جريدة "المنار" في قولها: ..

والاستعمار من أكبر العوامل في تعسكر الصفو بين الأنعام، وأكبر سبب في التأخر والانحطاط في البلاد العربية شرقا وغربا في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن منتهى الرقاعة أن بعض الدول الاستعمارية لا تتردد في أن تعيب العرب بهذا الانحطاط متناسية أنها هي المتسببة فيه... وكل من تسبب في انحطاط قسم البشر فهو عدو للبشر، عدو للمدنية، عدو للسلام⁵.

لذلك فإن الحل الوحيد للخروج من هذا الوضع المتردي هو الاستقلال، ولا حاجة لأي اصلاحات جزئية ترقيعية، كل ما تعلمه هو تثبيت الوضع وقد عبر "المنار" عن ذلك في قوله: "يذهب ال ويخلفه ال، أسطوانة متكررة في الجزائر كأنما أصبح من المعتقد لدى الدوائر الحكومية العليا أن الأزمات السياسية في المستعمرات ناشئة عن سوء تصرف الولاية، وأن علاجها ينحصر في استبدال ال بوال...والحقيقة أن منشأ هذه الأزمات ليس راجعا إلى تصرف الأشخاص وإنما هو راجح إلى النظام في ذاته... وفي الجزائر أزمة وهي لم تنشأ عن تصرف م. شاطينو ولا عن تصرف م. نجلان ولا يتوقف علاجها على م. ليونار،

فالأزمات قديمة لها عروق وأصول وهي تظهر دائما في صورة ارادتين متقابلتين، إرادة الازلال والاستغلال وإرادة الحرية والاستقلال... والعلاقة بين الأمتين قائمة على قاعدة لا يمكن أن ينتج عنها إلا سوء العواقب، إليها يرجع أصل الأزمة. وهي مستوحاة من روح الغلبة والاحتلال وفرض سيادة وإنكار الكيان الجزائري... إذ أن العلاقة قامت على عدوان مسلح عقبته حرب طويلة دافعت فيه الأمة الجزائرية عن نفسها بكل قواها، فلم يقدر لها أن تحتفظ استقلالها وسيادتها وعرفت الاحتلال والسيادة ولكنها لم تقطع الأمل في استرجاع سيادتها المفقودة... إذ لئن لم تجدد الأمم المستعفة العزلاء اليوم الوسائل لتحقيق مطامحها فلا بد أن تجدها يوما ما. وويل يومئذ لمن يقف في طريقها"⁶

ويرى "المنار" أن النظام الاستعماري قائم على حجج وهي في أحقيته بالمطالبة باستمرار الأوضاع كما هي في المستعمرات، وأنه لا حق لها في تقرير مصيرها، الحق الذي يخوله القانون والمواثيق الدولية لها، حيث جاء: "أن نظاما كهذا لا يمكن أن يفرض نفسه على العقول، ولا يمكن أن يثبت أمام المنطق النزيه، فلا غرابة أن يشير استنكار العقلاء ذوي البصائر الحرة، وأن يتسبب في أزمة خطيرة هو الواقع في الجزائر. وقد حكم الضمير العالمي بوجوب زوال هذا النظام الاستعماري لمنافاته لمبادئ احترام حرية الانسان... وقررت المواثيق الدولية الاعتراف

للشعوب بحقوقها في تقرير مصيرها بنفسها، بوجوب احترام كرامة الانسان⁷

حل الأزمة: يرى "حزب الانتصار" أن حل الأزمة هو إعادة النظر في العلاقة بين الأمتين، وذلك في حدود "حق تقرير المصير" الذي أقرته المواثيق الدولية، إذ لأن الوجود الاستعماري هو سبب كل الأزمات، وأن من حق الشعب الجزائري أن يقرر مصيره بنفسه من غير شرط ولا قيد وقد عبرت "المنار" عن ذلك في قولها: "... وهذا ما تدعوا إليه هذه الجريدة وباعتبار أهدافها الواضحة فإن فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية والتنظيم القضائي الإسلامي ونظام التربية والتعليم ورسمية اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية وما أشبه ذلك من القضايا الخاصة بالجزائر لا تعد إلا جزئيات تحل مشاكلها بحل المشكلة الرئيسة التي هي مصدر جميع المشاكل ألا وهي مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية والأمة الجزائرية بتطبيق مبدأ "حق تقرير المصير" وإرجاع هذا الحق كاملاً غير منقوص إلى يد الشعب الجزائري فيكون له التصرف في تنظيم شؤونه الدينية والدينية من غير تدخل يد أجنبية في أي شأن منها".⁸

- كيفية حل الأزمة: يرى الحزب أن الحل هو مراجعة العلاقة كما سبق ذكره لكن الاختلاف من حيث منهج مراجعة هذه العلاقة فإن

الإختلاف في التصور والهدف يؤدي إلى إختلاف المنهج وطريقة التحرير غير أن الحزب حدد موقفه بشكل حاسم ألا وهو الاستقلال وأن تقرير المصير الذي تقره المواثيق الدولية لا يكفي بل يجب العمل على تحقيق الاستقلال بجميع الوسائل وأولها وجوب توحيد الجهود والهدف وعبر المنار عن ذلك في قوله: إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الأعمال... هذه البشرى هي تكوين "لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم أنه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج إليه الشعب... فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تتمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقرار.. والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الأساسية وهو خطوة عظيمة نرجو أن يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن آماني الشعب الجزائري القومية التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلال⁹

أن العمل من أجل الاستقلال يتطلب استخدام جميع الوسائل حتى وإن كانت المشاركة في الانتخابات والتي يرى فيها الاتجاه الاستقلالي وسيلة لا غاية في ذاتها إذ عملت "المنار" على تبرير مشاركة الحزب في الانتخابات رغم المعارضة أو لما لهذه المشاركة من أثر سلبي على سمعة الحزب حيث جاء: "فإنهم لا يرون في المشاركة فيها (الانتخابات) إلا وسيلة لإبلاغ مطامحهم وإرسال صوت الجزائر إلى الخارج لأن في

البرلمان الفرنسي منصة يرجوا الجزائريون أن يجدوا فيها الحرية للتعبير عن مطالبهم والمطالبة بحقوقهم... وفائدة هذه الأعمال اطلاع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي على أحوال الجزائر وأبطال الدعايات الاستعمارية المضللة وبيان الحقيقة عسى أن يهتز ضمير الفرنسي والضمير العالمي إلى العطف على القضية القومية الجزائرية وبهذا الوجه فقط يمكن تبرير المشاركة في الانتخابات البرلمانية وحمل الشعب على التحمس لها بصفتها سلاحاً من أسلحة الكفاح القومي التحرري يجب استعماله لكن دون الاكتفاء به وحده ودون الاعتقاد بأنه الوسيلة الوحيدة للتحرير لأن العطف الخارجي لا يتحرك إلا إذا برهن الراغب فيه على الوعي القومي والنضج السياسي وذلك بتوحيد الأهداف ووسائل العمل والقيام الجدي إلى أخذ هذا الحق¹⁰.

- في سبيل الوحدة العربية الإسلامية: إن الوحدة العربية والإسلامية والتضامن والتعاون كان دائماً يشكل إحدى الأهداف الرئيسية لمطالب الاتجاه الاستقلالي، بل والأكثر من ذلك أن رئيس حركة الانتصار ومنضاليها كانوا يربطون دائماً بين النظام الوطني للشعب الجزائري ونضال الأشقاء العرب في كل من تونس والمغرب الأقصى وبقية البلدان العربية ووحدة القضية وقد أكدت "المنار" "أنه استناداً على الحقائق الجغرافية والتاريخية والجنسية، أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب (العربي الكبير) الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي الإسلامي ولذا يجاوز

الوطنية الإقليمية إلى الوطنية العربية والإسلامية العامة ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية (المغارية) توحيدا متينا في الأهداف والوسائل". ودعت إلى توحيد السياسة والعمل في كل قطر "وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل، يتبادر الى ذهننا - طبعاً - التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحريرية في المغرب فنرى أن الفطرة السليمة تقتضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية، ولا يتأتى ذلك طبعاً إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر"¹¹ لذلك ومن هذا المبدأ فإن "المنار" اهتمت بالسياسة المغربية والسياسة العربية والإسلامية عامة، ونشرت كل ما يتعلق بالاستعمار بالبلدان المغربية وبتطورات الأحداث في الأقطار العربية والإسلامية عامة، وخصصت صفحات كثير لشرح وعرض الأحداث المتعلقة بالأقطار العربية وعبرت عن هذا التوجه القومي من خلال مقالات كثيرة، ومن أمثلتها: "... لاسيما بعدما أعلن في العدد الأول من "المنار" أننا نعتبر المغرب كل لا يتجزأ ودعونا إلى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة"¹²

. وترجع أسباب الانتكاسات والهزائم والإخفاقات التي منيت بها الأحزاب العربية المغاربية بأسرها، غير أنها جات متفاوتة في التعبير

وأسلوب التحقيق، ولو ثم لها الانسجام في ذلك لا سفرت المآسي عن نتائج تقرب الأقطار المغاربية قاطبة من أهدافها وأثمرت التضحيات المغاربية الجسيمة أطيب الثمار في القريب العاجل، فإن وحدة الإرادة لا تغني عن وحدة العمل للتعجيل بتحقيقها، ولو أن الحركات التحريرية المغاربية وَّحَّدت عملها داخل كل قطر مغربي لتقدمت تقدما سريعا نحو غايتها، ولو تم هذا التوحيد في الكفاح التحريري المغربي العام لكان اليوم لأقطار المغرب كلها رأس مرفوع وصوت مسموع في الميدان الدولي... ولو وجدوا (الاستعماريون أمامهم كتلة مغربية منسجمة قائمة البنيان تدافع عن قضية واحدة بلسان واحد لما استطاعوا أن يمثل حكاية الثيران الثلاثة في بلادنا¹³

- الاهتمام بالشباب: إن الاتجاه الاستقلالي أولى اهتمام كبيرا للشباب باعتبارهم رجال الغد، وشابات اليوم حيال المواجهة وحرب التحرير من الاستعمار ونجد هذا الاهتمام معبرا عنه في "المنار" من خلال مواضيع ومقالات عدة، وهذه عينة عن تلك المقالات: "تعتمد الأمم في بناء مجدها على سواعد أبنائها وترفع سرح عزها على كواهل رجالها ونسائها وفي طليعة العاملين الناهضين الشبان، ومن الكلمات الجارية على الألسنة مجرى الأمثال "إن الشباب هم رجال الغد" أجل أن البنين هم رجال الغد، والبنات هن نساء الغد، فالغد ينتظرهم بواجبات

ومسؤوليات، ومنها ما نتوقعه ومنها ما لا نتوقعه، فالواجب على
الأمهات والمربين ...¹⁴

(إن الشاب جندي مسخر لمصلحة بلاده لا يمكنه الانفصال عن
شعبه ولا عن الكفاح القومي العام الذي يقوم به الشعب بأسره موحدًا
لا انصداع فيه... ورسالة الشاب المغربي أن يكون في طليعة الكفاح في
سبيل تحرير بلاده من رقبة الاستعمار، وانتشالها من براثن الجهل والفقر
والاستغلال... "ولذلك كنا نرى أن الشباب في نهضة هم حملة
مشاعلها الوهاجة، ومن أفئدته جذوتها الوقادة، يغذونها بأجسامهم
الغضة وينفحون فيها بأرواحهم الطاهرة ويذكرونها بآمالهم الواسعة، فهم
الجنود البواسل لقيادة توضع في يد الكهول وهم الأسلحة الماضية للرأي
الذي يصدر عن حكمة الشيوخ"¹⁵

- إصلاح حال المرأة: سعى الاتجاه الاستقلالي إلى إصلاح حال
المرأة التي كانت كانت تعاني الجهل والأمية، كما كانت تعاني وطأة
الأعراف والتقاليد الفاسدة، التي تعطي للرجال كل الحقوق وتحرم المرأة
من أبسط الحقوق، فكانت ترى في تعليم المرأة عيبًا وعارًا، وفي عمل
المرأة انحلال وتفسخًا، لذلك عمل الاتجاه الاستقلالي على إصلاح
حال المرأة، وهذا الاهتمام إنما هو ترجمة لمنطلق الأيديولوجي للاتجاه
الاستقلالي الذي يرى المرأة نصف الأمة، التي من دون هذا انصف لم

تحقق الاستقلال ولا العيش الكريم ولا الرجل الصالح. وجاء انعكاس ذلك على صفحة "المنار" من خلال مواضيع ومقالات كانت دعوة إلى الاهتمام بالمرأة وترقيتها وتخليصها من رقة التقاليد وسلطة الرجل القاسي ذلك من خلال التعليم والتربية، وهذه عينة من المواضيع: "إن المرأة تمثل نصف الأمة، ولن يتاح لأي أمة أن يكون لها مجتمع إنساني يتمتع بقدر كبير من التقدم والرقى حتى يتاح لهذا المجتمع الأمهات الصالحات القادرات على تربية النشء وتمكين المواطن الصالح القادر على النهوض بواجبه نحو نفسه ونحو المجتمع الذي يعيش فيه، ولا يتاح للأمة مثل هؤلاء الأمهات إصلاحات إلا إذا تعلمت المرأة وأصبحت من الثقافة والتربية الصحيحة ما تعرف به واجباتها وحقوقها على السواء".¹⁶

"... فقد كان سلطان العادات والتقاليد القديمة التي تحرم التعليم الفتاة، وتبيح للرجل أن يستبد بالرأي في كثير من الأمور ويسيء استعمال بعض حقوقه في الزواج والطلاق قويا راسخا عميق الجذور.. وكان يظهر سلطان هذه العادات والتقاليد سلطان آخر لم يكن أقل نفوذ وسيطرة وهو سلطان الحكم الاستعماري الأجنبي"¹⁷ وإذا كانت العقيدة السائدة في ذلك الوقت تعتبر المرأة مجرد خادم يقتصر عمله على الاهتمام بتربية الأولاد وخدمة الزوج فقط فإن المرأة المسلمة ترفض

هذه الوضعية ويجب أن يتم تعديلها فان (مهما يكن من شيء فإن المرأة المسلمة تنكر أن تبقى سجينه بيت مظلّم وخادمة زوج ينكر حقها في الحياة... إن الاسلام الصحيح قد ملكها من الحقوق ما لا يقل عن حقوق الرجل وقرر لها حق التمتع بكفائها وعقلها ولم يقصر واجبها على إدارة شؤون المنزل والعناية بواجب تربية الأطفال كما يعتقد بعض قصار النظر وسذج العقل بل للمرأة الحق الكامل في الاطلاع بالمهام السياسية كأن تكون لسان حق في برلمان شعبي إذا كانت خالية من الأعمال المنزلية... إذا فلا وجه لإيثار الرجل على المرأة في هذا المضمار ما دام كل من الجنسين يحمل عقل منير وكفاءة تامة... لأن الشرط الأساسي في تحقيق آمال الأمة أن يكون القائم بها على جانب من المعرفة الصحيحة وكيفية الدفاع عن الحق المشترك المنشود) وتفرق المنار بين أصناف النساء إذ ميزت بين المرأة الفاضلة والمرأة الفاسدة وشدد على محاربة وتطهير المجتمع الإسلامي من النساء اللواتي لا همّ لهنّ إلا إغراء الرجال في حين أكّد أنّ (المرأة المثالية التي نريد حقاً أن تكون بجانب الرجل في سائر ميادين الحياة الإيجابية فهي المرأة العاملة¹⁸ التي نالت من علوم الدين والدنيا ما لم يتيسر لكثير من الرجال واتسمت بكمال الأخلاق ونبيل الصفات) ويرى المنار الذي يعبر عن أيولوجية الاتجاه الاستقلالي أنّه إذا لم يتحقق إصلاح حال المرأة نحو الجيد بالاعتراف للمرأة بحقوقها المشروعة فإنّه لن تتحقّق مطالب الاتجاه الاستقلالي، ومن ثمّ مطالب الشعب الجزائري وهي الاستقلال والعيش

الكريم (وما دمنا نعتبر المرأة كخادمة عليه أن يقصر جهوده على مجرد الطهي والكنس والغسيل، وترقيع ما رث من الثياب، والاستسلام في كل ما كان لجبروت الرجل وقسوته الوحشية وليس لهذا الخادم الحق في شق عصا الطاعة فإننا لا نحقق ما نصبوا إليه من حياة سعيدة هادئة كم حققها غيرنا في عهدنا الجديد لانتفاعهم بعقريه امرأتهم واستغلال كفاءتها ولم يحجوها في ظلام المنازل وبين جدران البيوت فلا يرى الضوء وتنسم الهواء كما سجنها في أظلم المنازل وأعمق البيوت اعتقادا منا ولا بأس هذا الاعتقاد أنها خادمة أو عبد مملوك وليس للعبد أن يشارك سيده في الأعمال الشريفة".¹⁹

خاتمة :

انطلاقا من الأفكار المطروحة حول الحركة الوطنية الجزائرية في عهد الثورة والإعلان الذي كان من بين الوسائل الدافعة على مقومات الأمة والوطن خاصة التيار الاستقلالي الذي يعد أبو الحركة الوطنية كما صنفه المؤرخون لتاريخ الجزائر وهو الذي انبثقت منه جبهة وجيش التحرير الوطنيين فيما بعد. جملة من المراحل في المسار النضالي لهذا التيار فالإعلام الذي ساد في تلك الفترة كان هو الآخر سلاح من أسلحة إلى جانب الحركة السياسية المؤيدة للثورة والمناهضة للاستعمار حيث قاوم من خلاله الاستعمار الفرنسي وجعله معدوم فينظر الكثير محليا وعالميا. وكصورة على الإعلام الثوري الجزائري نجد الصحافة المجسدة في العديد من الصحف الوطنية المدافعة عن حقوق الشعب الجزائري والناطقة باسمه داخل الوطن وخارجه. ومنها صحيفة "المنار" التي تمت

دراستها التي تصنف ضمن صحافة التيار الاستقلالي وبالضبط حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة "مصالي الحاج" فمن خلال هذا التحليل لمحتوى الصحيفة وجدناها مطابقة لأهداف التيار التي منها: رفضها لكل أشكال الاستعمار وحرية الشعب الجزائري والشعوب المستعمرة وتقرير مصيرها ووحدة المغرب العربي وحرية المرأة المسلمة في إطار الشرع وتربية الشباب الجزائري تربية سليمة. وهي كلها تصب في سبيل النضال السياسي من أجل نيل الاستقلال التام للجزائر. وهي على مدار ثلاث سنوات من صدورهما بمجموع 51 عدد تعد لسان حال للتيار الاستقلالي عامة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة.

مراجع البحث وهوامشه:

- (1) يحي بوعزيز: ايدولوجية الحركة الوطنية من خلال وثائق جزائرية، الجزائر، و.م.ج، 1986، ص4.
- (2) المؤسسون: ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، محمد خصضر، كريم بلقاسم، محمد بوضياف.
- (3) عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ص: 90.
- (4) عواطف عبد الرحمن: الصحافة الوطنية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 54-62 (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص: 44-45).
- (5) المنار: محمود بوزوزو، "متى يفصل الحكم الاستعماري عن الجزائر؟"، العدد 12، ص: 03، بتاريخ: 1951/12/21.
- (6) المنار: محمود بوزوزو، "هل من جديد أيها الوالي الجديد؟"، العدد 04، ص: 01، السنة الأولى، 1951/05/21.

- 7) المرجع نفسه، ص: 02.
- 8) العدد 12، المقال السابق، ص04.
- 9) محمد بوزوزو، "بارقة أمل.. خطوة كبيرة في تحقيق الاتحاد القومي"، ص: 01، 1951/07/30.
- 10) محمود بوزوزو، "متى ينتخب البرلمان الجزائري؟"، العدد 05، ص: 02، 1951/06/15.
- 11) محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه" العدد 01، ص 29، 1951/01/01.
- 12) محمود بوزوزو، "حول التجربة التونسية: قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، العدد 13، ص 01، 1952/01/31.
- 13) محمود بوزوزو: "هل يتحقق الكفاح المغربي"، العدد 05، ص: 03، السنة الثانية: 1952/06/20.
- 14) العدد 01، ص: 02، 1951/03/29.
- 15) المنار: "رسالة الشاب المغربي، من تقرير المؤتمر الاخير لطلبة افريقيا الشمالية"، العدد 02، ص: 02، 1951/04/20.
- 16) المنار: الشباب في عصر النبوة، عن مجلة "لواء الاسلام"، العدد 13، ص: 14، 1952/01/04.
- 17) المنار: "نخضة المرأة الأندونيسية"، العدد 05، ص: 03، السنة الثانية: 1952/06/20.
- 18) المنار: الأمين عبد العزيز، "نخضة المرأة المسلمة"، ص: 03، 1954/01/01.